

الإحتفال بعيد القديس سمعان الشيخ القابل للإله

احتفلت الكنيسة الارثوذكسية والبطريركية الأورشليمية يوم الثلاثاء الموافق 16 شباط 2021 بعيد القديس سمعان الشيخ وهو الذي حمل السيد المسيح على ذراعيه وادخله الى الهيكل (لوقا الإصحاح 2) **وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا لَا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةً إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبْوَاهُ، لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ وَقَالَ: «الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ، لَأَنْ سَعْيِي قَدْ أَبْصَرْتَ خَلَاصَكَ، الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورٌ إِعْلَانٌ لِلْأُمَمِ، وَمَجْدٌ لِسَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ». وَكَانَ يَوْسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ. وَيَأْتِي تَذْكَارُ الْقَدِيسِ سَمْعَانَ الشَّيْخَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لَعِيدِ دُخُولِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ إِلَى الْهَيْكَلِ.**

أقيمت خدمة القداس الإحتفالي في هذه المناسبة في كنيسة دير القديس سمعان الشيخ الأثرية في حي القطمون وتحتضن هذه الكنيسة ضريحه. ترأس الخدمة الالهية غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه كل من سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني أريسترخوس، سيادة رئيس أساقفة سبسطية ثيودوسيوس، سيادة متروبوليت اللينوبوليس يواكيم، وآباء من أخوية القبر المقدس وممثل البعثة الروسية الروحية الأرشمندريت اليكسندروس. وحضر الخدمة القنصل اليوناني العام في القدس السيد إيفانجيلوس فليوراس وعدد من المصلين.

وبعد الانتهاء من القداس توجه غبطة البطريرك مع الأساقفة والآباء الجميع الى ساحة الدير حيث قدّم الارشمندريت ثيودوريتوس رئيس الدير ضيافةً بهذه المناسبة.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس سمعان الشيخ القابل للإله. 2021-2-16

تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

أَعْلَانِ الرَّبِّ خَلَاصَهُ. كَشَفَ عَدْلَهُ قَدَّامَ الْأُمَمِ...
فَنَظَرَتْ أَقْصَى الْأَرْضِ جَمِيعَهَا خَلَاصَ إِلَهِنَا. (مز97: 2-3)
هذا ما يتفوه به صاحب المزمور.

إخوتنا المحبوبون بالرب يسوع المسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء والزوار الكرام،

بما أن كنيسة المسيح المقدسة مصغيةً للأقوال الداوودية
إِهْتَفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ. رتلوا وابتهجوا وسبحوا.
(مز 97: 4) لهذا فقد جمعنا اليوم في هذا المكان والموضع المقدس
حيث مازال هنا إلى اليوم قبر الشيخ سمعان الصديق القابل للإله لكي
نُعَيِّدَ لتذكاره من جهةٍ، ومن الجهة الأخرى لمشاركته في الحدث
التاريخي لدخول الطفل الجديد ربنا يسوع المسيح إلى مَقْدَسِ الله
أي هيكل سليمان.

لما أبصر الشيخ بعينه الخلاص الذي وافى الشعوب من الله.
هتف إليك أيها المسيح قائلاً: أنت إلهي. وبتوضيح أكثر أي يا
رب عندما رأى الشيخ سمعان بعينه الخلاص الذي أتى لجميع
الشعوب صرخ بصوتٍ عظيم قائلاً: أيها المسيح أنت هو إلهي الذي
وُلِدَ مِنَ الْآبِ. هذا ما يتفوه به مُرَنِّمُ الكنيسة القديس قُزْمَاسُ
الذي أَمَّغَى لشهادة لوقا الإنجيلي الصادقة وهي "فَأَتَى
بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ
يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيَهْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ
النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ
وَقَالَ: الْآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ
بِسَلَامٍ، لَأَنْ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ، الَّذِي
أَعْدَدْتَهُ قَدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورٌ إَعْلَانٌ
لِلْأُمَمِ، وَمَجْدٌ لِكُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. (لوقا 2: 27-32).

وبحسب تفسير آباء الكنيسة المتوشحين بالله، إن خلاص
الله الذي رأته عينا الشيخ سمعان ليس هو إلا المسيح. فالقديس
ثيوفيلكتوس يقول: بأن الخلاص الذي قاله الشيخ سمعان هو تجسد ابن
الله الوحيد. وأما زيغافينوس فيضيف: بأنَّه الخلاصُ الصائرُ

للإنسان. وأما باسيليوس الكبير فيوضح بأن الكتاب المقدس يُسمى المسيح الإله بأنه هو الخلاص. وبحسب أثناسيوس الكبير فإن الخلاص بالنسبة لنا هو حضوره بالجسد. وأما كيرلس الإسكندري فيقول إن خلاص المسيح قد أُعِدَّ من قَبْلِ تأسيس العالم ولكنه أُظهر في الأزمنة الأخيرة. مستنداً بأقواله هذه على كرازة القديس بطرس الرسول: "عَالَمِينَ أَنْكُمْ أَفْتُدَيْتُمْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْخَيْرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ"، (1 بطرس 1: 18-20)

فها قد أصبح جَلِيدًا كما يؤكدُ القديس يوحنا الدمشقي، بأن خلاص الله هو كلمة الله نفسه الذي سَكَنَ في أحشاء القديسة العذراء في آخر الأيام لأجل خلاصنا وتجسد منها بغير استحالة ووليد.

لم يعترف فقط البار سمعان بأن الطفل الذي حمله علي أحضانه هو المسيح مُخلص العالم، بل قد صار أيضاً معانينا للنور غير المخلوق الذي لا يُسبر غوره أي ألوهة المسيح كما يُعلم بوضوح القديس باسيليوس الكبير، إن حنة تفرح وسمعان يضمُّه على ذراعيه ويسجدون للإله العظيم الذي صار طفلاً فلا يزدرون بالحدث المنظور بل يمجدون عظام ألوهة "الطفل" فالشيخ سمعان وحنة النبوة رأيا القوة الإلهية التي كانت في المسيح كنورٍ عبر أغشية زجاجة من خلال الجسد البشري تماماً كما نُبصر النور في المنزل عبر النافذة أو كما نُبصر النور عبر الأنوار الزجاجية هنا أيضاً فإن طاهر القلب يرى عبر جسد المسيح نور الألوهية غير المعلوم وغير المرئي للآخرين.

من الجدير بالذكر بأنه "كَانَ قَدْ أُودِيَ (السمعان) بِالرَّسْوَحِ الْقُدُسِ أَنْزَهُهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ". (لوقا 2: 26) ولكن أيضاً لم يتوقف أبداً البار سمعان طيلة حياته عن حفظ عيونه قلبه طاهرتين لأن الرب يقول "طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ الْقُلُوبِ، لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ". (متى 5: 8) وسليمان الحكيم يهتِفُ قائلاً: "نُورُ الصِّدِّيقِينَ يُفَرِّحُ، وَسِرَّاجُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ". (أمثال 13: 9).

يتميزُ الشيخ سمعان بأنه من الشخصيات العظيمة ولا سيما

أنبياء العهد القديم وذلك لأزله استحق أن يسجد للإله العظيم كطفل صغير، الذي هو المسيح بـيد أن أنبياء العهد القديم قد سبق وتنبأوا بتجسد كلمة الله المسيح من البتول.

إن وجود رفات القديس سمعان غير البالية، يُشكل دليلاً قاطعاً لشهادة النعمة والمجد اللتان حظي بهما من قبل الرب كما يهتف صاحب المزمور قائلاً: **النور أشرق للصديقين والفرح لمستقيمي القلوب** (مزمور 96: 11). وهذا يعني بحسب القديس كيرلس الإسكندري: أن النور قد أشرق أي قد بزغ أمّا في الإنسان الصالح والبار فإن النور الإلهي يشرق في قلبه وعقله على الدوام.

إن النور الإلهي الذي أشرق للصديقين ليس هو إلا من قوة الروح القدس المنيرة والتي من خلالها تنبأ الشيخ سمعان نبوياً يقول لـمريم أمّه: (أي لأم الطفل يسوع) «هّا إن هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل، ولعلامة تُقَام. وأنت أيضاً يَجُوزُ في سيفك سيف، لتُعْلَنَ أ فُكَّارُ مَنْ قُلُوبُ كَثِيرَةٍ» (لو 2: 34-35).

ويُفسّرُ القديس كيرلس الاسكندري ما سبق قائلاً: إن عما نوئيل قد وضع من الله الآب لأجل أساسات صهيون. إذ هو حجر زاوية مختار كريم والذي يؤمن به لن يَخْزَى ولكن كل من يسقط عليه هذا الحجر فإنه يسحقه (متى 21: 44). وأما زيفافينوس فيقول بأن البار سمعان قد سبق وتنبأ عن أحزان العذراء مريم أم يسوع المسيح إذ دعَى الآلام الشريفة الرهيبة بالسيف الذي سيجوز في قلب أم الإله عندما تُبصر ابنها مُسمّراً على الصليب ويُبدى بهذا الصدد أيضاً القديس كيرلس الأسكندري قائلاً: "سيَجُوزُ سيفُ الآلام" طاعناً القديسة العذراء عندما مُعايَنتها الذي ولد منها بالجسد مصلوباً.

ختاماً نتضرع لمن نكرمه اليوم القديس البار سمعان القابل للإله لكي نحن المؤمنين بكلمة الله ربنا يسوع المسيح الذي وُلد من العذراء مريم، لا نخزي، بل بتوسلاته يؤهلنا لملكوت السماوات ومع المرتل نهتف ونقول: فالمبدع الكل يُخلي ذاته والأزلي يأخذ بداية الكلمة يتجسد والجابل يُجبل والغير الموسوع يُوسّع متجسداً في أحشاء والدّة الإله لأجل خلاصنا. فلهذا لا تكف متشفعاً من أجلنا نحن مكرميك.

آمين

مكتب السكرتارية العامة